Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن الأدلة قوله: إن ما يتبع المقسم به من التنبيه على كون المقسم به دليلاً للعقلاء قوله تعالى: ﴿وَالْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ﴿٣﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴿٤﴾ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ ﴿٥﴾﴾ (الفجر: ١ ـ ٥) هذه الجملة الأخيرة: ﴿هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ﴾ تشبه ما يرد في القرآن بعد ذكر الدلائل، كقوله تعالى في سورة النحل: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (النحل: ١٢)، أو كما جاء في سورة طه: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَىٰ﴾ (طه ١٢٨)، أو كما جاء في سورة آل عمران: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ (آل عمران: ١٣) وهذا كثير. فهكذا التنبيه بعد القسم في سورة الواقعة حيث قال: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾﴾ (الواقعة: ٧٥، ٧٦) أي أن فيها دلالة عظيمة وشهادة كبيرة، فصرح بعظمة القسم لا بعظمة المقسم به[1]، وفرق كبير بينهما.

٤ـ تلاوة القرآن

القرآن كلام الله القديم، وهو حديث الله إلى الخلق قال الإمام أحمد بن حنبل: إذا أردت أن أكلم ربي فعلت وإذا أردت أن يكلمني ربي فعلت قيل كيف ذلك؟

قال إذا أردت أن يكلمني ربي قرأت القرآن فهو كلام ربي، وإذا أردت أن أكلم ربي دخلت الصلاة فهي مناجاة لله.

وقراءة القرآن سنة من سنن الإسلام، والإكثار منها مستحب، حتى يكون المسلم حي القلب مستنير الفؤاد، بما يقرأ من كتاب الله، روى البخاري ومسلم عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله مالا فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار، ورجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار».

وتلاوة القرآن مع حسن القصد وإخلاص النية عبادة يؤجر عليها المسلم، روى

(١) التبيان في أقسام القرآن ص ٣٩.